مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020
OEB Univ. Publish. Co.

قراءة سوسيولوجية للبنية الحكمية في قصيدة "المواكب" لجبران خليل جبران

Read the sociological structure of wisdom in the poem

ط.د.علي عندليب*، جامعة خليج فارس، بوشهر،إيران.
kh.bahri@yahoo.com
خداداد بحري، جامعة خليج فارس، بوشهر،إيران.
alikhezri84@yahoo.com
علي خضري جامعة خليج فارس، بوشهر،إيران.
a.andalib@yahoo.com

تاريخ التسليم:(2019/12/30)، تاريخ المراجعة:(2020/04/18)،تاريخ القبول:(2020/07/21)

الملخص:

يخضع الأدب كثيراً للمؤثّرات الاجتماعية ويترجم الأديب في لوحاتها الشعرية والنثرية أحاسيس أناس يعيشون والكون في سرائه وضرّائه، ومن هنا يتدرب الأديب صيرورة الأدب معايشاً مع معاناة الإنسان في الدائرة الأرضية فيحصل بذلك على الحكمة المنيعة. والشاعر الأديب ابن المجتمع فيؤدي وظيفة الابن، فيعكس الحياة الاجتماعية بمشاكلها، ويظهرها في أشكال الأدب المختلفة كالحكمة والملحمة والغزل و...جبران خليل جبران هو شاعر أحس المجتمع بإحساسه المرهف وذكائه الحاد وتجربته الحرة، وهو أحد الأدباء الذين انطلقوا وراء المجتمع وما يقع فيه، فأصابهم الشجو والمعاناة وراحوا ينادون بإصلاح المجتمع العربي، وإن كانوا في المهاجر، فقد أنتج مهجره حكمة وعلماً واسعين فبدأ يدرس الإنسان والمجتمع بأدبه وريشته.

ونحن في إطار هذا البحث ووفقا للمنهج الوصفي – التحليلي صبينا جلّ مساعينا لأن نستقري أدب جبران وقصيدته الخالدة "المواكب" من الناحية الاجتماعية. فحللناها دارسين من حيث إنها جعلت من جبران سوسيولوجيا تصدى للمجتمع و أظهر فيه ما أبعده عن السير في سبيل التقدم، فرأى في الدين حرية تامّة يستسقي الإنسان منه النهوض والحركة في سبيل الرشد ويرى الغاب بعيدا عن زخارف تسد أمام الإنسان للوصول إلى الكمال كما يشير إلى ما يسبب إبعاد النجباء واستيلاء الخمول في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: سوسيولوجيا، الحكمة، جبران خليل جبران، قصيدة المواكب.

Abstract :

The literature reflects the social impacts in communities and people's feelings that live in times of happiness and unhappiness and the wisdom comes from here, The wisdom that eventually convert The literature to the coexistence human suffering on earth. The poet sees good and evil in human existence, he consistent that with the community to create works that named wisdom, epic, lyric or any other art. In his poem, he reflects his life and focuses the search for the human, because human is the foundation of the society. Jūbrān Khalīl Jūbrān is a poet feels a society with deep sense, and intelligence and his free experience. He was one of the poets whom course of in the community and its events. The migration brought him the wisdom and extensive knowledge after his suffering than he portray the human and society with his poetry and pen.

We tried in typical-consider way to analyzed Jūbrān's works especially poem "al-mavālīb" from the perspective of sociological study. We introduced Jūbrān as sociologist over sociological analysis who paid to the subject of obstacles in the way of progress. In this poem, the religion is freely and the human funded the well rise and growth with the way. His "Ghāb" is away from the appearance adornment that hinder the achievement of human perfection. He also pointed out the reasons for the rejection and social laziness.

Key words: sociology, wisdom, Jubrān Khalil Jubrān, the ode al-mawakeb.

* **المؤلف المراسل: ط.د.علي عندليب ،الإيميل: kh.bahri@yahoo.com**

مقدمة:

الرؤية الحقيقية للأدب تتجلى في المنظور الأدبي الذي ينتجه الشاعر أو الكاتب، فالأديب بما أنّه يعيش في المجتمع ويمارس آلام الناس وأفراحهم، فليس له إلا أن ينتظم أو ينتثر حولها، وذلك إما أن يكون اعتباطيا أو أن يصدر منه قسراً. وهذا الأدب المستنتج من خلال نظرات وعبرات الأديب لايمكن أن يتشكل إلا في إطار السوسيولوجية الحاكمة على المجتمع المعيشي للأديب. و«هناك علم يدرس الوقائع والظواهر والأحداث والحقائق الاجتماعية من جهة أولى ويدرس أفعال الأفراد وتصرفاتهم وسلوكياتهم في علاقتهم بالآخرين ضمن سياق تفاعلي اجتماعي معيّن من جهة ثانية ويدرس الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية من جهة ثالثة وهو علم الاجتماع.»(حمداوي،2015، ص9)

وتسير الحكمة والسوسيولوجيا في مسيرة واحدة، أحدهما يعكس تجارب العقل والحياة وثانيهما يظهر مؤثرات الفرد في مجتمعه من أفعاله وسلوكياته وأعماله، وفي الوقت نفسه تأثّره بذلك المجتمع على الصعيد القانوني والمؤسساتي.(حمداوي،2015، ص113) فبما أنّ سوسيولوجيا أو علم الاجتماع يدرّس الإنسان في المجتمع عن طريق سلوكه وأفعاله، فالحكمة هي نتيجة لسلوكيات الأفراد في المجتمع. فالشاعر يجب أن يكون ذا عقل ثريّ يعتبر من الأعمال ويعطي ثمارها حكمة ناضجة، وأن يكون رجل الاجتماع حيث يعيش في الفعل والعمل، وفي بيان آخر تصدر عنه سوسيونصيات تفيد الإنسان والمجتمع.

وجبران[1] شاعر رومانسي من الدرجة الأولى لما أنتج معظم أدبه في الرابطة القلمية سنة بعد "المواكب"، والرابطة تهدف إلى بيان الفكر الإنساني وحقيقة الحس الإنساني مستفيدة من اللفظة كأنموذج وتمثيل لبيان مفهوم الروح البشري، ومن جهة ثانية عاش في بيئة تعكس حنان الأم وقساوة الأب وتشرد الابن، فأدّى إلى «جعل الإنسان مصدراً للمعايير بدلاً من أن يكون خاضعاً للمعايير من الخارج» (النحوي،1999، ص126)، ومن جهة ثالثة هاجر جبران إلى ينبوع العلوم الاجتماعية إلى أمريكا وباريس ولندن وتلقّى هناك بعض الأشياء، فجعل الغاب «مثالاً للعالم الذي ليس فيه من التناقضات الأخلاقية والفعلية.»(معروف، ونعمتي،1387، ص 79)

أخذ جبران فكرته السوسيولوجية من المجتمع الشرقي الذي تمثل في المجتمع العربي والفكر الغربي الذي كان يتمثل في البلدان الأوروبية وأمريكا، فجعل ينتقل حيال المجتمع من الإحساس بالضيق إلى

1 جبران بن خليل بن ميخائيل بن سعد (1883–1931م) ولد في بشري من مقاطعات بلاد الطبيعة والغناء لبنان. ولقي من أصدقائه في أرجاء العالم من اللطف والمحبة خاصة ماري هاسكل التي انصبت اهتمامها في سبيل راحة جبران الفكرية والمادية والمعنوية، فراح جبران يتسلط على الأمور الاجتماعية بعد تنقلاته في باريس، لندن، لبنان وحيث إقامته أمريكا. وقد ظهرت شخصية جبران في حياته بالأعمال الأدبية الممتازة كالأجنحة المتكسرة والأرواح المتمردة والنبي والعواصف وأسس الرابطة القلمية التي تهدف تجديد الأدب العربي.

الشكوى ورفض ما يكون في المجتمع من العادات والتقاليد الجامدة، ثم التمرد من كل ما يحيل بين الإنسان والرقيّ والثورة على ما يبعده من الإنهاض، ثم البقاء في ما لايستطيع أن يغيّره، فصدر منه آراء اجتماعية وردت في "**المواكب**" وفي كل ما نشر منه كدمعة وابتسامة والنبي وغيره من مؤلفاته. فبالنسبة للقصيدة هذه، يرى العقاد أنّه «ليس مبنى القصيدة مما يوصف بالصحة لما فيها من الخطأ اللغوي وما يعتورها من ضعف التركيب وغلبة النثرية على النغمة الشعرية في أبياتها». (الفصول، لاتا: 45) فرغم ما يزعمه العقاد قد وقفنا فيها على لمحات حكمية واعتبارات سوسيولوجية، لغناء ثقافة جبران الاجتماعية التي اكتسبها خلال عيشها في المجتمعات حيث كانت لجبران زعامة في شعر الطبيعة والمجتمع فقمنا بصياغة رؤية سوسيونصية في العمل.

إنّ التمظهرات السوسيولوجية التي انتقيناها من أدب جبران، فقد أشار إليها الشاعر من خلال إبداء الرؤية الفكرية التي اكتسبها من المجتمع، فصرنا نتكلم عن قضايا المجتمع الهامة كالعدالة والحرية والخمول والحب، وما وجدناه ذات صلة بالموضوع الأساس وهو الاجتماع آملين بأن تكون الفائدة بشكل أتم.

1-1خلفية البحث

كثرت التصانيف حول جبران وحياته وأدبه باللغة العربية والفارسية وغيرهما من اللغات بما أنه رجل عربي عاش حياة أوروبية وفي حين ذلك كان شرقياً تبعاً للثقافة الشرقية، لكن رغم هذه الكثرة الكثيرة، نجد القلة القليلة حول سوسيونصياته. فممّا كتب أو صنّف في السوسيولوجيا أكثره مترجم أو تحليلات لما كتبه الأوروبيون وقد حصلنا على كتاب «**سوسيولوجيا الأدب**» لبول آرون وآلان فيالا ترجمه الدكتور محمد علي مقلّد كما وجدنا مقالا في السوسيولوجيا عنوانه «**سوسيولوجيا الأدب، النشأة والتطور**» كتبته سعيدة تومي المنشور بمجلة المعارف عدد السادس عشر سنة 2014م فبعد ذلك وجدنا رسالة ماجستير تكلم صاحبها عن «**الحكمة في الشعر العربي المعاصر**» وهي من إنتاج محمد آب بيكر بجامعة الفردوسي مشهد سنة 1376ش.

وأمّا الكتب أو المقالات التي كتبت عن جبران فمنها "**جبران خليل جبران**" لصديقه ميخائيل نعيمة بحثا وتفصيلا عن حياة جبران وفلسفته الناجمة عن ثقافته الشرقية ولاشرقية وميخائيل هو صديق حياة جبران. ثم نشر في 1983 للميلاد كتاب لخالد غسان "**جبران الفيلسوف**" درس فلسفة جبران العالمية. وكثير من الباحثين أنتجوا بحوثا جليلة حول الطبيعة والمدينة الفاضلة الجبرانية منهم خليل برويني وروح الله جعفري اللذين أصدرا بحثا في جامعة كرمان سنة 1385ش وهو "**الطبيعة في آثار جبران خليل جبران**" ومنهم سردار أصلاني وقد نُشر منه "**ما هي ميزات المدينة الفاضلة الجبرانية في آثاره الأدبية؟**" في مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان سنة 1388ش. ثم نُشر بحث في مجلة الأدب المقارن الرقم السادس لسهيلا صلاحي مقدم وهو "**النغمات القدسية لمولانا جلال الدين محمد وجبران خليل جبران**" والبحث يتمحور حول قصيدة المواكب. والأثر الجليل هو كتاب لنازك سابايارد عنوانه "

المواكب، نقد وتحليل" قد نُشر سنة 1371ش مترجما على أيدي محمد صادق شريعت. والمقال هذا يدرس أدب جبران محدقاً على سوسيولوجيا الأدب وهو أول بحث يتكلم عن الموضوع في قصيدة واحدة حيث يستخرج معظم مخاوف جبران في الحياة ويستند إليها بشعره ومع الاحترام الفائق للذين سبقونا في دراسة حياة جبران وأدبه ما وجدنا بحثا مستقلا عبّر عن مشاعر جبران السوسيولوجية في هذه القصيدة.

2. قصيدة المواكب

المواكب قصيدة في 203 بيتا من لقطات منوعة تتضمن ما بادر على فكرة جبران الفسلفية الحرة الرومانسية وربما نشأتْ عما لقي جبران من مشاكل في حياته العائلية. وقد يساورني اليقين بأن أقول إنّ المواكب تعكس ما يتخفى في قلب جبران من مأساة الثقافة والمدنية المحظورة، ولذلك يقول خالد غسان إنّها «كانت ثورته على المتدينين وعلى صورة أبيه السلطوية دافعاً لرفضه مفهومهم الله». (خالد، 1983،ص 142) فمواكب جبران صورة لفكرته حيال سلطوية الأب وحنان الأم وصورة للإنسان في مسار الحياة السياسية والاجتماعية وفيما يتعلق به من الأحداث اليومية والنفسية.

نُشرت القصيدة في 1919م وهي مجموعة من المحاورات الفلسفية والعشق والفرح والدين والعلم والعدالة، وتطرق أبواب الفلسفة والحكمة والسياسة وما يسيطير عليه الحكم الإنساني في الكرة الأرضية، فإنها منظومة من مواقف جبران شتىّ و«قد خلت عن الشعرية و الشعورية لسيطرة الحكمة عليها لأن الفضاء العام هي الوعظ والنصيحة اللذان بدلا القصيدة حكمة ولا شعراً.»(سابايارد،1371،ص17)

يعبر جبران في القصيدة عن الطبيعة، بالناي الذي هو رمز الخلود والفرح بالحياة، فيسمع من "المواكب" صوتان: صرخة التعبير عن مساوئ المجتمع ونغمة الطبيعة الحلوة الخلابة، وهي كما عرفها جبران تمثل نواحي الحياة كما يراها الإنسان في ذات مزدوجة، ذات التمدن وذات الفطرة الممثلة بالرعاة. كما نجد فيها قراءة اجتماعية فيما يتعلق بالمجتمع العربي، وما يرتبط بالمجتمع الغربي، والقياس بين المجتمعين في المواكب واضح، لأن الطبيعة التي يتكلم عنها جبران أم الواقع التي تنعت بالاجتماعية و«هي الخضوع لمبدأ النظام والحتمية الكونيين وبالتالي قابلة للفهم والتأمل» (فوكوني، وموس،2016، ص3) وهذا ما يتعقبه جبران في المواكب.

والمواكب منهل الحكمة والفكرة الإنسانية المؤيدة بمصادر العقل الإنساني العالي، التي اطلع عليها جبران وهابه في تكميل الصورة العلمية لفكرة ترسيم لوحاته وإصدار أحكامه نثرا كان أم شعرا، وهذه المصادر هي الكتاب المقدس والقرآن العظيم والتراث الهندي الصيني ونهج البلاغة وعيون الأدب العربي، كالأغاني وكليلة ودمنة وديوان المتنبي.

3.تمظهرات سوسيولوجية الحكمة في المواكب:

تتضح ملامح الحكمة في المواكب وهي آثار التفكير في الإنسان والمجتمع والوجود والحقائق والأشياء و«هي ثمرات العقل الإنساني والإحساس الفكري بالحياة».(ابن طباطبا، 2005، ص13) وقد تنساب القصيدة في المجرى السوسيولوجي حيث تشير إلى الواقع الاجتماعي وما يجري في المجتمعات انطلاقا

من رؤية تشاؤمية أو تفاؤلية. وقد لايوافق هذا المنظار السوسيولوجي في أدب جبران بعض من النقاد منهم جميل جبر حيث يقول في مقابلة:«جبران لم يكن مصلحا اجتماعيا، كان فناناً أكثر مما هو مفكر بمعنى التفكير الفلسفي الاجتماعي المركز».(موقع الديار:
http://www.addiyar.com/article/766255

ونحن نوافق جميل جبر على هذا الرأي لأن جبران ما كان مفكراً اجتماعياً آكاديمياً بل إنّه جرّب الحياة السوسيولوجية من خلال تجربته في المجتمعات الإنسانية ومراوداته مع كافّة الناس في أنحاء العالم.

وههنا يوازن جبران الوضع الدنيوي مشيراً إلى حكمة أفلاطونية وهي المدينة الفاضلة مع ما يجدر بأن يكون. جبران يعتقد بإيدئولوجيا الحياة اعتقادا صارماً بحيث لو كنّا نسميه جبران الفيلسوف لم نغالط فيه، فانطلاقا مما أفاده سابايارد أنه في المواكب «يتأثر بنيتشه ووليام بليك على المكتب الرومنسي» (سابارد، 1371ش: 15) وقد تأثّر جبران بالفلاسفة وكان ناقلاً لأفكارهم في المجتمع الشرقي.

نرى تمرد جبران على الحياة التي يعيشها في هذه القصيدة حيث يأتي بلون جديد وآليات حديثة حتى «ثبت له زعامة نوع جديد للشعر وهو شعر الطبيعة والمجتمع» (النداوي،2009،ص 164) لما أكثر فيه من ذكر الطبيعة، فالغاب الذي يقصده الشاعر في قصيدته ليس غابا بمعناه الضيق، إنّه هو الغاب الذي يكون بمنزلة الموطن الواقعي لمن يريد التجرد من ضوضاء المجتمع ولا يستكن قلبه في زاوية من زوايا هذه الحياة المعقدة.

-3.الجبر والاختيار:

الجبر والإختيار موضوع فلسفي وموضع جدل الإعتزاليين والفرق الفلسفية في قرون متمادية، والحياة الدنيا بالنسبة إلى الإنسان كانت تجسيداً لإرادة الله الخفية وفقاً لمبدأ القضاء والقدر، وهذا ما يعتقده العلماء المسلمون وفلاسفتهم، وأنشأوا على معتقدهم مكاتب عقيدية كالجبرية والمعتزلة والقدرية. وقد تصدّى جبران للجبر والاختيار وتكلم عنهما في الأبيات التالية:

الخير في الناس مصنوع إذا جُبروا والشر في الناس لايفنى وإن قبروا

وأكثر الناس آلات تحركها أصابع الدهر يوما ثم ينكسر

(جبران،1999،ص19)

قد أشار بعض من كتب عن الجبران إلى هذه الأبيات ضمن عنوان "الحرية في رأي جبران"، ونرى بأنّه وإن تكلم عن الحرية فيها، ولكنه يبدي بآراء اعتزالية حينما يشير إلى الخير المصنوع في بداية القصيدة. وإنّه يشير إشارة واعية إلى مظاهر الجبر العرفاني في الفلسفة الإسلامية، حيث يقول: الشر

لايفنى في الناس حتى في القبر وحينما يذهبون إلى الأبد، ويشير إلى أن الناس مجبورون لأن يكونوا أشرارا في مفارقة جميلة.

المتلقي لأفكار جبران في قصيدته يرى أنّه يشير إلي الجبرية كمعتقد، ولكن تدل المفارقة الموجودة في مواقفه وأسلوب حياته، على أنّه يتنحى عن الفكرة الجبرية وينطلق وراء الحرية، وتلك النظرة المفارقية تظهر في البيت التالي وما شابهه:

والعلم في الناس سبلٌ بان أولها أما أواخرها فالدهر والقدر

(جبران،1999،ص 24)

فجبران يطرح الجبرية عن أفكاره ويذكره على لسانه لكي يأتي بدلائل لردها، ولايقف جبران عند الإشارات الفلسفية والحكمية بهذا القليل، بل يستمر ويبادل فكرته باللوحة الشعرية الناضجة في الأبيات الآتية:

فذا يقول هي الأرواح إن بلغت حد الكمال تلاشت وانقضى الخبر

كأنما هي أثمار إذا نضجت ومرت الريح يوما عافها الشجر

(جبران،1999،ص 31)

هذا التكرار لكلمة "ذا" في الأبيات السابقة تصدر عن فلسفة لايعتقد بها جبران، وعباراته في المطوّلة تتمظهر فيها نظرته التشاؤمية حول الحرية الموجودة واللاموجودة. أما ترى كلمة "إن" كأنما تدل على شكوك جبران حول نهاية الروح وتقيده للتلاشي، فقد كان جبران متمردا على سنن الحياة الواقعية والواقع الموجود وبعبارة أخرى لم يأنس جبران للواقع الذي كان يعيش فيه وكان تمرده أمثولة للأديب ليصنع منه كائنا حراً لا يستعبده القوى الظالمة.

ويظهر ارتباك جبران في الجبرية ونظرية القضاء والقدر أو الجبر والاختيار في البيت الذي نقرأه من المواكب وهو:

وللتقادير سبلٌ لا نغيرها والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا

(جبران،1999،ص 34)

فجبران على أنه رجل ولديه سوسيولوجية رومانسية يبتعد عن الجبرية ويلتصق بالاختيار حسب اعتقاده وتجربته الحية في المدن الأوربية الراقية، وهذه الحرية تتمثل في القطعة الثانية من كل قسم من المواكب. إنّ جبران يتكلم عن الغاب على أنّه هو الواقع وهو مظهر الحرية التامة والغاب الذي يقصده

الشاعر في قصيدته، فليس غابا بمعناه الضيق، بل هو الطبيعة الرومانسية التي من شأنها التمرد على العادات والشرائع والقيود، وهو العالم المثالي والأنموذجي للسعادة والوحدة الوجودية.

ليس في الغابات راع لا ولا فيها القطيع

فالشتا يمشي ولكن لايجاريه الربيع

(جبران،1999،ص 19)

والحرية أساس المدينة الفاضلة الجبرانية، فإنه يعتقد بالحرية التي هي الشرط الأساس لبناء المدينة الفاضلة وبالاختيار الذي تؤسس عليه الحرية. لاستكمال خطى الترقي، والإنسان يجب أن يكون حراً لكي يكون إنساناً، فجبران يستكمل الخطوات الناتجة إلى الحرية في لوحاته و شعره. وأخيرا نرى اعتقاد جبران بالحرية أمام الأعمال الإنسانية ولا فيما يرتبط بالخلق والبعث.

2-3 – التدين:

وجبران على أنه الزعيم الأدبي للمدرسة الرومانسية التي خرجت عن إطار السنن والتقاليد، يشرح قضية الدين متأثرا بنيتشة الداعي إلى التحرر في المجتمع الذي يعيش فيه، ولكنه ليس ذا فكرة براغماتية حيال التدين. والتدين على رأي أميل دوركيم «ظاهرة اجتماعية والمقدس نتاج الحياة الجماعية وبالتالي فالدين هو المجتمع نفسه».(حمداوي، 2015،ص 80) فجبران يرى الروح الإلهي والديني في الجسم الإنساني لما يسعى إلى المجهود، ويتخذ الإنسان مظهر الألوهية ومبدأ بروز جمال الرب ويعتقد على وجود الألوهية وهي الذات المعنوية في الإنسان.

ويراقب جبران المجتمع بمنظار سوسيولوجي حكمي فيستغرب معاملة الناس الدين كسلعة، فإنهم إما يحتفظونها عن العيون لكي لا تسرق، وإما يبيعونها لمواصلة العيش، وإما يستعبدونها عبادة الأصنام، فيسخر مفارقيا لهذه الفكرة في الأبيات التالية والتي يطابق الموقف الديني:

والدين في الناس حقل ليس يزرعه غير الألى لهم في زرعه وطر

من آمل بنعيم الخلد مبتشر ومن جهول يخاف النار تستعر

فالقوم لولا عقاب الدهر ما عبدوا رباً ولولا الثواب المرتجى كفروا

كأنما الدين ضرب من متاجرهم إن واظبوا ربحوا أو أهملوا خسروا

(المجموعة الكاملة، 1999، ص ص 21-22)

يقنع الناس في المجتمع الذي يصفه جبران للدين ولكنهم لايدينون أحرارا، بل إنهم يكابدون في تدينهم تحت وطأة القوى الظالمة الذين جعلوا الدين حقلاً يزرعون فيه ما يشتهون، ويعتقد جبران بأن الدين غايته هي تحرير الإنسان من الخوف والاضطهاد. ونرى في تلك الأبيات أن الإنسان إما أن يخضع للشريعة خوفاً من العقاب، أو طمعا في الربح والثواب، وهذه هي ما نقله جبران من حكم نهج البلاغة حيث يقول أمير المؤمنين: «إنّ قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار.» (علي بن أبي طالب، 2004، 510: ح237)

إن العبادة التي يقبلها جبران هي الأخرى وهي عبادة الأحرار الذين يعبدون الله خالين عن الأطماع والأرباح ومن الخوف. وكما نعلم أن جبران لايدين بالإسلام ولكنه أخلد بعض ثقافته برؤيته الإسلامية، حيث إن «كثيرا من ملاحظات جبران الفكرية تنسجم والإسلام».(أصلاني، 1388، ص28) ويقول جبران رأس الحكمة معرفة الذات فكأنه أدرك بأنّ من يجهل نفسه يجهل كل شيء وذلك من قول الإمام علي عليه السلام: «لا تجهل نفسک فإن الجاهل معرفة نفسه، جاهل كل شيء ».(الآمدي، 1410ق: 755) وكأن جبران قد أخذ بعض مصادر حكمته وفلسفته عن المصادر الإسلامية في نهج البلاغة. (جميل جبر،2002، 10)

جبران معتقد بالدين ولكنه لايقبل التدين اللاواعي ولا يتسلط عليه شيء قبل أن يحلله، فقد يحتل حوار الدين قسطا وافرا ومساحة كبيرة من فضائه الفلسفي والفكري، فعلى رأيه أنه لا دين بعد النبي محمد(ص) والمسيح(ع)، وهذا هو الاعتقاد الموجود لدى النصرانيين والمسلين، ثم يقول إن الدين ليس عبئاً على الناس، بل إنّ فيه الراحة واللامعاناة:

إن دين الناس يأتي مثل ظلّ ويروح

لم يقم في الأرض دين بعد طه والمسيح

(المجموعة الكاملة، 1999،ص 22)

هذه الأبيات تشير خفية إلى عدم استثقال الدين على كاهل الناس، و"الظل" في البيت الأول أحسن إشارة إلى المفارقة الموقفية الجميلة التي في الكلمة مشهودة، فالظلّ لا وزن له ولكن الإنسان –كما يقولون في الفلسفة والحكمة– يعيش تحت ظل أعماله، فجبران يقول الدين لا يكلفه أحد على عاتق الناس، ولكننا إذا قبلناه، فعلينا أن نستسلم أمامه بما أن هذا الدين هو الخاتمة للأديان.

3-3. الموت والحياة

نرى صورة الموت في المواكب نهاية المطاف حول أنهار الوجود بعد ما تبين للإنسان استياءه من الحياة المادية التي لا تراود الإنسان بما يليق الإنسان:

وقل في الأرض من يرضى الحياة تأتيه عفوا ولم يحكم به الضجر

كما

لذاك قد حولوا نهر الحياة إلى أكواب وهم إذا طافوا بها خدروا

فالناس إن شربوا سُروا كأنهم رهن الهوى وعلى التخدير قدفُطروا

(جبران،1999،ص ص 20-21)

ويواصل وصفه عن الحياة وما يجري فيها من المكاره إلى أهلها على أن المكاره قليلة المكث ويقول:

والموت في الأرض لابن الأرض وللأثيري فهو البدء والظفر

خاتمة

(جبران،1999،ص 33)

فيعدّ جبران الموت بداية للحياة الجديدة لمن يعتقده، وموضع جبران حيال الموت دينية بحتة حيث لا نرى فيما كتبه مفارقة في الموقف الإيدئولوجي الإسلامي والموقف السوسيولوجي الجبراني. وهذه الأبيات تتناغم مع ما نراه في العقائد الدينية لدى المسلمين حيث قال علي بن أبي طالب(ع):«النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا!» (تويسركاني، ج۴: ۲۵۴) أو ما قاله الإمام جعفر الصادق(ع): «المَوتُ لِلمؤمِنِ كَأَطيَبِ ريحٍ يَشُمُّهُ فَيَتَنَفَّسُ لِطيبه فَيَقَعُ النَّعَبُ وَالأَلَمُ كُلُّهُ عَنهُ.» (فيض كاشاني، ج ۸: ۲۵۶) و يرادف ما قاله جبران:

والجسم للروح رحم تستكن به حتى البلوغ فتستعلي وينغمر

(المجموعة الكاملة، 1999،ص32)

فجبران لايرى الفناء في الموت بل يرى فيه الحرية التي لايستطيع أحد أن يناله إلا بالموت والفراق، فجبران يساير المسلمين في اعتبار الموت بداية جديدة، ولكن هذه المواكبة ليس مما نظن، بل انكب جبران على قراءة رومانطيقية عبر فلسفة أوربية صادرة عن الضمير اللاوعي الذي اكتسبه جبران من خلال تجربياته الاجتماعية في البلدان الأجنبية.

نظرة جبران حول الموت هي التحرر عن كل قيود الحياة الدنيا، ولكنها تنطوي المواكب لتكمل فكرة جبران بالصورة التي يستمع إلى الناي كرمز الخلود و الفرح بالحياة (جبران، : 44) وهذا لا يعني عدم اعتقاد جبران بالموت، بل إنه يعتقد بخلود الروح الإنساني في الحياة دائما بينما يدخل الجسم في التراب. ويؤيد ذلك ما اعتراف به صديقته ماري هسكل بأن فكرة الموت كانت تراود جبران كثيرا وهو موضوع غالباً ما كان يدور عليه الحديث منذ كان في أوج شبابه.

وهناك دلائل ترشدنا إلى أن نقول إنّ جبران يعتقد بالحياة الخالدة وهذا الاعتقاد قد رسّخ في فكرته حيال الحياة والموت، ففي نظرته المتشائمة، اشتكى من المعتقدات الموجودة لدى العامة في المجتمع الذي يعيش فيه حتى يصدر آراءه ويقول:

ليس في الغابات موت لا ولا فيها القبور

إن هول الموت وهم ينثني طي الصدور

(المجموعة الكاملة، 1999،ص 33)

والسواقي ليس فيها غير إكسير الغمام

فإذا شاخوا وماتوا بلغوا سن الفطام

(جبران،1999،ص 21)

هذه الأبيات تدل دلالة كاملة على ما يعتقده جبران من صميم قلبه ومن أفذاذ لبه، هو يعتقد بأنّ «الموت المطلوب هو الذي يعني قبول الموت مع علم واستعداد لقبوله»(يوسفي وتابعي، 1390ش: 42) وجبران يظهر هنا في شعار سوسيولوجي نظرية الموت المقبول المطلوب ويمهد الطريق لنشره في المواكب. وأخيرا يشبه الموت بالبحر الذي يكون مظهر الجلاء ووسعة النطاق ومدى امتداده في الحياة.

4-3. العدالة الاجتماعية

الظلم ظاهرة اجتماعية تخالفه العدالة الاجتماعية ويساويه التمييز العنصري والطبقي في مملكة واحدة، وهذا أمر أجبر جبران على التعبير بالحرية عما يحاذي الظلم والاستبداد. فمن مخاوف جبران في الحياة الاجتماعية استعمار القليل واستثمارهم للعدة الغفيرة من جماعات الناس لأغراضهم القذرة وإجبارهم قسراً للأفعال التي لايرضاها الناس، فينادي جبران بصوته ويقول:

فأفضل الناس قطعان يسير بها صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر

(المجموعة الكاملة، 1999،ص19)

وما هذا الاندثار إلا نتيجة لعدم قبول ما أمره الحكام المستبدون، وهنا اختلطت عدوانية جبران حيال غطرسة أصحاب التسلط الطبقي بسبب رفصه لانتمائه الشخصي إلى الطبقة الوضيعة، (خالد، 1983، ص58) ويتخيل لجبران مدينة فاضلة حيث لايرى فيها ظلما، تمثيلا نموذجياً للعدالة الاجتماعية التي «يعد الحب لها من خصائص رئيس هذا المجتمع المدني الفاضل» (وافي، لاتا: 29) في الأبيات التالية:

ليس في الغابات راع لا ولا فيها القطيع

فالشتا يمشي ولكن لايجاريه الربيع

(المجموعة الكاملة، 1999، ص19)

فجبران يمثل الشعب أمام الأرستقراطية ويندد بناء التفاوت الطبقي الذي يناقض فكرته الإصلاحية الاجتماعية ويقوم بتقويم الهوية المماثلة لأفراد المجتمع، على أنهم مساوون في التداخلات الحكومي ويستحقون إقامة العدالة الاجتماعية الواقعية، و«لعل دفاعه عن حقوق المستضعفين من البشر ثم ميله إلى عدالة اجتماعية تشارف المبدأ الاشتراكي هو محاولة لشوقه إلى عدالة فردوسية ماورائية». (خالد، 1983،ص101) فقد أشار جبران إلى موضوع لم يكن قد أشار إليه أديب إلا القلة القليلة في هذه القصيدة التي تمثله الأبيات التالية:

والعدل في الأرض يبكي الجن لوسمعوا به ويستضحك الأموات لو نظروا

فالسجن والموت للجانين إن صغروا والمجد والفخر والإثراء إن كبروا

فسارق الزهر مذموم و محتقر وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر

وقاتل الجسم مقتول بفعلته وقاتل الروح لاتدري به البشر

(المجموعة الكاملة، 1999، ص ص 22-23)

فصرخات جبران هي ضجات من صميم قلب رجل عايش المجتمع ولمس أفراحهم وأحزانهم، والأبيات ناتجة عن استيائه من التفاوت في المرايا الحكومية حيال أقسام الناس. فنظرة جديدة إلى تلك الأبيات ترينا روحاً عنصرياً تحيل بين الواقع والإيدولوجيا الإنساني. فما يجب أن يكون في سرح الحياة الاجتماعية هو العدالة الشاملة لكافة الناس، ولكنه هيهات مما يراه جبران في مجتمعه. ومن هنا يتسنى القول بأن جبران مفكر اجتماعي إصلاحي يسعى إلى بتر المجتمع التقليدي المتخلف من جذوره لبناء مجتمع جديد بعدالة فردوسية الحياكة و بطهر إنساني ملائكي المستوى.(خالد، 1983،ص 10)

هكذا كان حوار جبران في مواكبه حوارا اجتماعيا متمردا على الاستبداد والظلم الحاكمين على بلاده، والرؤية الاجتماعية التي تتجلى في المواكب، والتي نجدها في كل ما نقرأه من هذه القصيدة، يدل على رؤية جبرانية اجتماعية، يريد إصلاح المشاكل للوصول إلى مدينة فاضلة، وحقا إنه مدني بالطبع الذي يرى العدالة من لوازم هذه المدنية، (تراب زاده، سجاديه،1390، ص79) ولكنه خائب لا يصل إلى ما يحبه نهاية الأمر.

3-5. الخمول الجماعي

كان جبران يعيش في *بشري* منطقة في سفح الجبل، وإنه كان يعيش على ما يجباه أبوه من الضرائب، فإنه كان ممن لا يعيش على كد نفسه بل ما يكسبه من الحكومة، والناس في هذا الفضاء لا يقدرون على أن يعيشوا خالين من الفقر، بل كانت حياتهم مليئة بالفقر والاضطهاد. ونحن لدراسة هذه الظاهرة الاجتماعية يجب أن ننتبه أولا إلى موارد العيش وجغرافية المنطقة التي كان جبران يعيش فيها، لأن الظاهرة هذه، تدل على عدم قبول التطورات الحديثة واستمرار الحركات التي تواكب الحياة الموجودة. (ساروخاني، 1370،ص707)

يثور جبران على هذا الإخضاع للحياة المفعم بالعيش الثقيل على كاهل الناس ثورة عنيفة، ولكنه ليس في بلده، بل في مهجره حيث الحرية ورفض الاستبداد في الآراء تناديه برسم الكلمات على لوحة الشعر، فتسيل على لسانه الأبيات التالية:

فمن يعانق في أحلامه سحرا يبقى ومن نام كل الليل يندثر

ومن يلازم تربا حال يقظته يعانق الترب حتى تخمد الزهر

فالموت كالبحر من خفت عناصره يجتازه وأخو الأثقال ينحدر

(المجموعة الكاملة، 1999،ص33)

إنه نوعا ما يستهزئ الذين يخضعون للبقاء تحت قيود الظلم والفقر وعدم الحركة والابتغاء، فينعتهم بالمندثرين في الليل، ويقول إن من يبقى كل الليل نائما لا يستطيع أن يصل إلى فجر الانتصار.

فهو يحرّض قومه على الإنهاض واستبعاد الخمول كما يفعله جبران المتمرد والثائر على الحياة المشرّدة والمعقدة. ويأتي بمثال هو الأنا كأنموذج مثالي وقدوة اجتماعية للقيام على كل ما يغيم على الناس من الكسل والخمول، فيقول:

هل تخذت الغاب مثلي منزلا دون القصور

فتتبعت السواقي وتسلقت الصخور

هل تحممت بعطر وتنشقت بنور

وشربت الفجر خمرا في كؤوس من أثير

(المجموعة الكاملة، 1999، ص ص 33-34)

وكأنّ جبران رسول ينادي الناس إلى المعالي وإلى تسلق الجبال جبال الهمم والعيش في الغاب غاب التحرك والانقلاب، والاستحالة من الخمارين حتى يصبح الناس أثيريين، وكل هذه المفاهيم قد طرحها جبران في سرح المواكب للتنديد بالخمول الجماعي وتحريض الناس إلى الحركة والصيرورة.

6-3. استبعاد النخب

نقرأ المواكب ويوالينا شعور بأن الحياة الجماعية كأنها صورة رسام ارتشف المجتمع في حلوها ومرها وبزواياها وطبقاتها المختلفة ثمّ رسمها. إن الرجل يشير بأن الحياة مورد اكتساب العلم ولكنه يجب على العالم أن يتحلى بالحلم.

ومن الظواهر الاجتماعية التي تخيف السوسيولوجيين، هي ظاهرة طرد النخب من المجتمع وانفرادهم في الحياة الجماعية أو خروجهم إلى المهاجر، وقد كان جبران نخبة علمية قد طرد أو شرد للظلم الذي كان شاملا في بلاده أو لاحتقاره ينابيع العلم والحضارة في بلده.

لايعتقد جبران بعزلة الذين يعيشون حياة علمية وهم منبوذون من المجتمع إلى زاوية من زوايا الحياة أو هم عبيد للباطل، بل يعتقد بنظرة اصلاحية بعلوهم ونبوهم عن السائرين، فهو إن كان غريباً غريب لكونه مختلفا عن الآخرين باعتقاداته، فيطرد من مجتمعه لأنه غير مماثل للآخرين.

فجبران كمصلح اجتماعي لايسترعي انتباهه إلى موضوع محدد في المجتمع، لأن العمل هكذا عمل ينتهي إلى العقم والموت، (رضاقلي،1389،ص26) فهو الدعوة إلى حضانة هولاء النخب الذين يعتزلون في مجتمعهم لأنهم عالمون أكثر مما يعرفه المجتمع، وفي البدء يشير إلى موضوع الطرد في مواكبه ويقول:

والعلم في الناس سبل بان أولها أما أواخرها فالدهر والقدر

وأفضل العلم حلم إن ظفرت به وسرت ما بين أبناء الكري سخروا

فإن رأيت أخا الأحلام منفردا عن قومه وهو منبوذ ومحتقر

فهو النبي وبرد الغد يحجبه عن أمض برداء الأمس تأتزر

وهو الغريب عن الدنيا وساكنها وهو المهاجر لام الناس أو عذروا

وهو الشديد وإن أبدى ملاينة وهو البعيد تدانى الناس أم هجروا

(المجموعة الكاملة، 1999، ص 24)

جبران يتكلم عن عزلة العلماء والأحرار في الدنيا ويرى مصيرهم إما الهجرة وإما أن يكونوا عبادا لما يأمره الأقوياء والحكام، وتسمع صرخة جبران من هذا الاضطهاد المظلم الذي يراه في مجتمعه. ويشير جبران بلمحة أخرى إلى إحتلال مكانة العلم بيد من لم يتقن الحياة ولم يستطيع أن يفهم الحياة:

من معجب بأمور وهو يجهلها وليس فيها له نفع ولا ضرر

ومن عتيّ يرى في نفسه ملكا في صوتها نعم في لفظها سور

ومن شمَوخ غدت مرآته فلكا وظله قمرا يزهو ويزدهر

(المجموعة الكاملة، 1999،ص27)

ونرى هذا الطرد والعزلة في شتى أقسام الناس من العالم والحر والمحب والظريف، ويمكننا أن نقول إن الظاهرة هذه هيمنت على مجتمع جبران في مواكبه:

فإن لقيت محباً هائماً كلفا في جوعه شبع في ورده صدر

والناس قالوا هو المجنون ماذا عسى يبغي من الحب أو يرجو فيصطبر

(المجموعة الكاملة، 1999،ص 28)

هذه العبارات هي التي تزعزع قلب الإنسان الذي تربّى على فطرة الله وجبران يصيح صياحاً خلف الأبيات فيشكو ألمه أمام الناس، ويسخر منظارهم حيال الشخص المحب، لأن المحب في معتقده ليس العاشق المطرود من الأهل، فالمحب هو الذي يحب أن يكون إنساناً قبل أن يكون عاشق حبيبة، ويتألم جبران من نظرة الناس إلى هذا المحب ومن أن يتهمه الجمهور بالجنون والعار، وهذا ما لا يقبله جبران. هذا كان وجيزة مما رسمه جبران في المواكب لبيان الظاهرة الاجتماعية وسلّط عليها الضوء ليراه الناظرون ويعتبرونه وفقا للآية القرآنية ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.(حشر/2)

7-3. الحب

الحب كظاهرة اجتماعية حظى بمكانة مرموقة في رؤية جبران الحكمية والسوسيولوجية، فرغم أنه ما عشق في حياته امرأة لتزيل عنه همه، ولكنه أحب أمه وكان في حبه صادقا. ولا ينحصر الحب عند جبران في المرأة، بل إنه كان محباً للفن والأدب، وكان حبه وقفا لاصلاح مجتمعه.

ونظرة جبران للحب ليست نظرة عاشق همعه ذلك الحب، بل إنه كان محبا يسيء الحب أن يكون ماديا، بل يحبه فردوسيا معنويا كما يشير في المواكب:

والحب في الناس أشكال وأكثرها كالعشب في الحقل لازهر ولا ثمر

وأكثر الحب مثل الراح أيسره يرضي وأكثره للمدمن الخطر

والحب إن قادت الأجسام موكبه إلى فراش من الأغراض ينتحر

كانه ملك في الأسر معتقل يأبى الحياة وأعوان له غدروا

(المجموعة الكاملة، 1999،ص ص 27-28)

وكما رأيتم في الأبيات، الحب أقسام، بعضه لايعطي ثمارا غير الخطر والإدمان على ما لا طائل له، كما أن بعضه يسبب الانتحار، والانتحار يعني الهلاك في الحب وعدم الوصول إلى ما يجدي نفعا ماديا أو معنويا، وبعض الحب يؤدي إلى الغدر وانهتاك ساحة الصداقة والأخوة، وهذا هو الحب الذي يراه جبران أنه مقيم في مجتمعه وهو يسيئه.

جبران يتوقف في معنى الحب عند الشباب، فهو يرى الهيام في الشباب ولا يعتبره للشيوخ أن يكونوا هائمين، أو أن يقعوا في الغرام، ولا ننسى أن الحب ليس له مساحة في حياة جبران المعيشية بل كان في انعزال عن عالم الزوجية، فإنه كان يعشق الصمت حتى يستطيع أن يسمع موسيقاه الجملية. (مقدمة المؤلفات الكاملة، 2002،ص10)

يعتقد جبران بانصباب الحب في الطبيعة وفي الحرية البشرية حيث يعد شروطها بـ«أن يتمتع الإنسان بالحكمة وببراءة الأطفال وأن يكون شاعراً محبا للجمال وموحدا لطينة البشر قديسين كانوا أم خطاة». (خالد، 1983،ص187) .

4.النتائج

خلّف جبران في المواكب أهم المواقف الاجتماعية التي تهم السوسولوجيين، وهي الموضوعات السبع التي تقوم جبران بدراستها في المواكب، فلذلك نعتقد بأن القصيدة نتيجة فلسفة جبران في حياته المليئة

بالتجارب وهي مفعمة بالحكمة والمعرفة، إذ إنّ جبران رجل عاش مجتمعا ورأى مجتمعا آخر أي أنه رفض القنوع أمام تقاليد المجتمع العربي آنذاك فعاش كرجل يداوي بأدبه ورسومه أمراض المجتمع ويراقب تزعزعهم في الصراط القويم.

إنه يبدو للقارئ نظرة جبران الاصلاحية في الإبداع الشعري الذي كثرت فيه مفارقات لفظية وظرفية وبذلك إن القصيدة تبدي رؤية اجتماعية غرضها اصلاح المجتمع العربي وانفكاكهم عن الخمول والتخلف، فيتكلم جبران عن الغاب مشيرا إلى خلو العيش والحياة من زخارفها التي تسبب التأخر عن الرقي والتقدم، وينظر المجتمع يخضع أمام القوانين الجبارة التي تتحكم على الناس المظلومين وليس الأثرياء. جبران يرى في الدين حرية تامة وينظر إليه رؤية واسعة فضفاضة كما يرى أن ليس للإنسان إلا ما سعى وإنه يرى لايكلف الله نفسا إلا وسعها وينحدر من هذا المنظار أنه يجب على الإنسان السعي وراء السعادة في حياته.

يتأمل جبران الأدب كمرآة يتجلى فيها عيوب المجتمع من الخمول وفرار الأدمغة والظلم الذي أباد بناء العدالة الاجتماعية فهو ليس ناقدا اجتماعيا يرى الضعف في مجتمعه العربي، بل إنه رجل الاجتماع العالمي يسير في العالم ليبدي عما يراه في الخلل الواضح في أصوليات المجتمع و سلوك الناس فيه، فيستعين بنزعته التكاملية الاصلاحية ليشيد بالقوانين التي تساعد الشعب للولوج في صميم التقدم ويعتقد بتعددية الموضوعات الاجتماعية التي تهيمن على حياة الإنسان ويجب عليه أن يعرف الموقف الصحيح إزاء تلك الموضوعات.

وأخيرا نرى أن جبران استفاد من أدبه لأن يقول في مواكبه، إن الدين جاء لكي يقلل من الظلم والإستبداد وجاء الحكم لأن تكون العدالة شاملة فإذا كان كذلك فنحن في مدينة فردوسية. والكلام الأخير أنّ المواكب مواكب النقد الاجتماعي في كل قسم منها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا – القرآن الكريم.

ثانيا – قائمة المراجع:

– إبن طباطبا العلوي، محمد بن أحمد،(2005)، عيار الشعر، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية.

– التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، (140ق)، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق: سيد مهدي رجايي، (ط.02)، قم: دار الكتاب الإسلامي.

– تويسركانى، محمد نبي، (لاتا)، لئالي الأخبار، تهران، جهان.

– حمداوي، جميل،(2015)،أسس علم الإجتماع، لامكا، مكتبة المثقف.

– خالد، غسان،(1983)، جبران الفيلسوف، الطبعة الثانية، بيروت، موسسة نوفل.

– خليل جبران، جبران،(2002)، المجموعة الكاملة لمؤلفات – العربية، تقديم: جميل جبر، بيروت، دار الجيل.
----------، (1999)، المجموعة الكاملة لمؤلفات – الشعر، تقديم: أنطوان قوال، بيروت، دار الجيل.
– الدوسري، ماجد بن مرزوق،(2008)، الحكمة في شعر شوقي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
– رضاقلی، علی،(1389)، جامعه شناسی نخبه کشی، چاپ سی ودوم، تهران، نشر نی.
– سابايارد، نازك،(1371)، نقد وتحليلی بر قصيدۀ مواكب، ترجمه: محمدصادق شريعت، تهران، سازمان چاپ وانتشارات وزارت ارشاد اسلامی.
ساروخانی، باقر،(1370)، درآمدی بر دائره المعارف علوم اجتماعی، تهران، كيهان.
عبدالواحد وافي،علي،(لاتا)، المدينة الفاضلة للفارابي، مصر، نهضة مصر.
العقاد، عباس محمود،(لاتا)، الفصول، القاهرة، دار المعارف.
علي بن أبي طالب، (2004)، نهج البلاغة، الضبط والفهرسة: صبحي الصالح، ط4، القاهرة: دار الكتاب المصري/ بيروت، دار الكتاب اللبناني.
–علي رضا النحوي، عدنان،(1999)، الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام، الطبعة الأولى، الرياض، دار النحوي.
– فيض كاشانی، محسن،(1403)،المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، تصحيح: على أكبر غفارى، چاپ دوم، بيروت، موسسه اعلمى.
– نعيمة، ميخائيل،(2009)، جبران خليل جبران، الطبعة الثالثة عشرة، بيروت، نوفل.
– أصلانی، سردار،(1388)، «ما هی ميزات المدينة الفاضلة الجبرانية في آثاره الأدبية؟»، *بحوث فی* اللغة العربية وآدابها، العدد 1، 1388، صص21–31.
– پروينی، خليل، جعفری، روح الله،(1385)، «نگاهی به طبيعت در آثار جبران خليل جبران»، نشريه دانشكده ادبيات وعلوم انسانی دانشگاه كرمان، دورۀ جديد، شمارۀ 19، بهار 85، ص ص 41–61.
– تراب زاده جهرمی، محمد صادق، سجاديه، عليرضا، (1390ش) «گونه شناسی نظريات عدالت مبتنی بر ابعاد فلسفی؛ روشی در تبيين ماهيت مفهومی عدالت»، دوفصلنامه مطالعات اقتصاد اسلامی، شماره دوم، ص ص 59–95.
– فوكونی، بول، موس، مارسيل،(2016)،«السوسيولوجيا موضوعها ومنهجها»، مترجم: كريملي، هدى، مجلة ترجمات قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، www.mominoun.com.
– معروف، يحيی؛ نعمتی، فاروق، (1392/2013)، «سمبل های "آرمانشهر" درشعر معاصر عربی وفارسی»، مجله علمی پژوهشی انجمن ايرانی زبان و ادبيات عربی، شماره 28، ص ص63–88.

- النداوي، محمد نجم الحق،(2009)،«جبران فی ضوء مولفاته العربية: دراسة تحليلية»، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب، العدد 16، ص ص 157-191.
- يوسفي، علي؛ تابعي، مليحة،(1390)،«پديدار شناسی تجربی معنای مرگ»، راهبرد فرهنگ، شمارۀ 14 و15، ص ص 39-51.
- جميل جبر، (25/شباط/2014)، «جبران لم يكن مصلحا إجتماعيا»، موقع الديار، 2016/12/25، http://www.addiyar.com/article/766255